

بحار الأنوار

[157] الكفة الاخرى لرجع إيمانه. ثم قال: ألم تعلموا أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يأمر أن يحج عن عبد الله وآمنة وأبي طالب في حياته، ثم أوصى في وصيته بالحج عنهم؟ وقد روي أن أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله: ألا تركت الشيخ حتى نأتيه، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، أما والذي بعثك بالحق لانا كنت أشد فرحا بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّة عينك، فقال: صدقت. وروي أن علي بن الحسين عليهما السلام سئل عن هذا (1) فقال: وأعجبا إن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الاسلام ولم تنزل تحت أبي طالب حتى مات. ويروى عن قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثا ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله قال: سمعت أبا طالب يقول بمكة: حدثني محمد ابن أخي أن ربه بعثه بصلّة الرحم وأن يعبد وحده لا يعبد معه غيره، ومحمد عندي الصادق الأمين. وقال قوم: إن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) إنما عنى به أبا طالب. وقالت الامامية: إن ما يرويه العامة من أن عليا وجعفر لم يأخذا من تركه أبي طالب شيئا حديث موضوع، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك، فإن المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب. قالوا: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله: (لا توارث بين أهل ملتين) نقول بموجبه، لان التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون إلا اثنتين. قالوا: وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله لابي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله وباليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله (2)) الآية، قالوا: وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله لعقيل: أنا أحبك حبين: حبا لك وحبا لحب أبي طالب لك فإنه كان يحبك. قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله (1) أي ايمان أبي طالب. (2) المجادلة: 22.